عائلة ابو رعد، على الرغم من ان كل العائلات هذه كانت مرتبطة بالمعراخ.

بعد الانتخابات، اجتمعت حارتنا وقررت مقاطعة العائلتين اللتين فازتا في الانتخابات، وهما المصاروة وطميش.

نتائج الانتخابات اثرت في نفسي، وقررت الابتعاد عن المجلس المحلي، طالما ان المسائل تقاد على هذا الشكل، وبدأت اشعر بضرورة قيام انتخابات جديدة للمجلس المحلي، وباسلوب مختلف.

في العام ١٩٧٠، استقريت، نهائياً، في ام الفحم. كنت في اوقات فراغي احتار في ما افعل. وكان هناك نادي الهستدروت. حاولت الدخول اليه للاستماع الى المحاضرات التي تجرى فيه، لكنه لم يرضني. في العام ١٩٧٠، عملت مع رئيس مجلس محلي ام الفحم آنذاك لجمع تبرعات عينية من الاهالي لارسالها الى اهلنا في الضفة الشرقية المتضررين من حرب ايلول (سبتمبر). وفي العام ذاته، حدثت وفاة جمال عبدالناصر، فهزتنا جميعاً. بدأت اسمع ان هناك في البلد اثنين من النشيطين، واحد اسمه غسان فوزي والثاني حسن جبارين، وان الشرطة تعتقل كل من له علاقة بهما، فبدأت في البحث عنهما، والتقيت بهما، وبدأت العمل معهما.

في اواخر العام ١٩٧٢، اعتقلت مع عدد من الاصدقاء بتهمة الانتماء الى المجموعة العربية ـ اليهودية، وخضعت لتحقيق مدته ٤٥ يوماً، ثم اطلق سراحي في اوائل ١٩٧٣ بكفالة مصرفية. انا، الآن، عضو لجنة تنفيذية في حركة ابناء البلد ـ جبهة الانصار.

خلال فترة اعتقال رفاقي، قمت بشغل الفراغ الذي تركه المعتقلون، على الرغم من كل اساليب المحاربة النفسية التي مورست ضدي. كل عام، تقريباً، تقوم السلطات باعتقالي لمدة ١٥ أو ٢٠ يوماً. بعد الحادث الذي تعرض له بسام الشكعة، وبسبب تضامننا معه، فرضت علي الاقامة الجبرية في عسفيا. وبعد سنتين انتهت فترة الاقامة الجبرية وعدت للسكن في ام الفحم. منعت من دخول الضفة الغربية، لأن السلطات كانت تدرك خطورة اقامة اية علاقة جادة بيننا وبين اهالي الضفة الغربية، خصوصاً واننا اقمنا علاقات متينة مع فرق ثقافية، ومسرحية، ومع رؤساء البلديات.

لقد التقينا مع محمد كيوان، اثر دعوته لزعيم الثورة الطلابية في فرنسا لزيارة ام الفحم. تحدثنا معه حول التنظيم، وبدأت العلاقة معه، على الرغم من الاختلاف في وجهات النظر. كان نشيطاً في النادي الثقافي في ام الفحم، وهذا النادي جزء من ظاهرة «حركة الارض».

قبل ابناء البلد، لم يكن هناك سوى غسان وحسن وانا. احياناً نعمل سوية، واحياناً اخرى نعمل بشكل منفرد، ولكن ضمن الرؤيا والتوجهات عينها. مثلاً، بعد وفاة عبدالناصر، قمت انا باعادة طباعة الميثاق على حسابي الخاص، ولكن توزيعه تم من قبلنا نحن الثلاثة. وخلال جنازة عبدالناصر الرمزية، تحدث حسن عن مآثر عبدالناصر، ودوره القومي. كنا نشارك في المهرجانات الجماهيرية التي كانت تقام من خلال الحزب الشيوعي الذي كان يحاول ان يحتوينا ويضمنا الى صفوفه في تلك المرحلة.

في العام ١٩٧٢، انضم الينا عدد كبير من الشبان، بينهم العامل والفلاح والطالب، وصارت لنا قاعدة عمالية شعبية، وفتحت لنا بيوت كثيرة، لعقد الندوات والجلسات فيها. وفي ذات مرة، كانت هناك مناسبة حملة انتخابات الكنيست، وكان من المفترض ان ترفع الاعلام الاسرائيلية في القرى العربية واستقبال مندوبي ومرشحي الكنيست في هذه القرى. بدأنا نفكر: ما العمل ؟ وكيف يمكن التصدي لهذه الحملة ؟ اجتمعنا قبل الانتخابات بسنة تقريباً، لان الحملة الانتخابية تبدأ، في العادة، قبل الانتخابات بفترة طويلة، وكان من المقرر ان يحضر الى ام الفحم لهذه المناسبة يغئال الون، لافتتاح مدرسة فيها، بُنيت بايدي عمال ام الفحم وبأموال ام الفحم، ولكن على ارض مصادرة من قبل السلطات.

قلنا، يجب ان ننظم تظاهرة. الا ان الحصول على ترخيص للتظاهرة مسألة صعبة، لاننا لم نكن تنظيماً رسمياً. وقررنا ان نعد منشوراً خاصاً لهذه المناسبة، ودعونا الى اجتماع عام ضم الاعضاء كافة، وكتبنا المنشور. كان ذلك في شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٧٢. وكان من بين اعضاء اللجنة التنفيذية الذين ساهموا معنا رافع عبدالوهاب، وفرج جبارين. رافع كان عاملاً، واكبر سناً منا، وله تجارب كثيرة من خلال صداقته مع الحزب الشيوعي، الا انه، في مراحل متأخرة، ترك العمل